

# الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

## بني ونيف ولاية بشار

### بني ونيف تاريخ و حضارة

كانت منطقة بني ونيف تسمى (أيت سميمن) في العهد الذي كانت فيه قبائل زناتة تستوطن المنطقة ولما غادرت هذه القبائل إلى نواحي أخرى خلفهم الهالليون وأطلقوا عليها اسم "بني ونيف" نسبة لفرق منهم. وتختلف الروايات حول أصل التسمية فمنها من يقول أن أصلها يعود إلى قبيلة بني عامر التي سكنت المنطقة ومنها من تقول أن أصلها سكان من موريتانيا سكنوا المنطقة وهم ذو أنوف طويلة، ومنها من تقول أنها تعود إلى مقام الوالي الصالح " سيدي ونيف".

تقع منطقة بني ونيف في الجنوب الغربي من القطر الجزائري، وهي تعتبر نقطة وصل بين الشمال و الجنوب منها يبدأ العرق الغربي الممتد إلى مدينة تيميمون - يحدها شمالا مدينة فيجيج بالمملكة المغربية و ولاية النعامة ومن الجنوب تحدها دائرتي ألواتة و كرزاز ، ومن الغرب دائرتي بشار و لحر ، ومن الجنوب الغربي دائرة تاغيت ، ومن الشرق دائرة البيض. تتميز منطقة بني ونيف بالكثبان الرملية الذهبية و السلاسل الجبلية من الأطلس الصحراوي أهمها جبل قروز وجبل بني سмир. مساحتها 16.600 كلم 2 وعدد سكانها حوالي 15107 نسمة و تبعد عن مقر الولاية 110 كلم .

إنبثقت دائرة بني ونيف عن التقسيم الإداري لسنة 1984 ،بها مقر البلدية و تعتبر أم القرى بالنسبة للقرى المحاطة بها و التابعة لها وهي: قرية فندي وقرية الصفصاف، وقرية الواد لخضر، وقرية الرصفة الطيبة، وقرية بوسير و قرية القطراني.

إن تاريخ المنطقة قديم ،ففي بدية فترة ما قبل التاريخ لم يعرف إنسان المنطقة الإستقرار في المساكن المبنية فقد إتخذ مساكن خشبية يسهل نقلها متى دعت الضرورة لذلك كما سكن الكهوف و المغارات و دلت أشكال القبور المتخذة من الحجارة قرب بني ونيف على وجود أشكال بدائية من البناء الحجري رتببت فيها الحجارة بعضها فوق بعض أطلق عليها السكان إسم (الكراكير).

كانت منطقة بني ونيف أهلة بالسكان من قبائل زناتة ،خلال هذه المرحلة التاريخية ، كانوا يدينون بالديانة المسيحية وكان حجاجهم يترددون على بيت المقدس من حين إلى آخر ، وثناء الله أن إتصل بعض هؤلاء الحجاج ببعض الصحابة الكرام رضي الله عنهم – في فلسطين أثناء الفتوحات بالشام فهداهم الله للإسلام ، ورجعوا إلى أهاليهم مسلمين وبذلك تكون أول منطقة دخل إليها الإسلام في الجزائر، و من أهم القبائل التي وصلت إلى منطقة بني ونيف هم:

**الشرفاء:** ينتمون إلى سيدي عيسى بن الشيخ عبد الرحمن الهالليون: قبائل ذوي منيع ، أولاد جرير و لعمور البوبكريون: وهم أولاد سيدي سليمان بن أبي سماحة .  
حميان، بني سмир، أولاد زياد، الكرامة... إلخ

## أهم المعالم الأثرية و التراثية بالمنطقة

### الأثار الثابتة

**القصر القديم:** وهو أول شاهد عمراني على أقدم تجمع سكاني عرفته المنطقة ، وحسب ما هو متداول وإعتبارا من القرن السابع هجري (الثالث عشر ميلادي) وصلت طلائع قبائل بني عامر إلى المنطقة واستمر وجودها قويا فبنت القصور و إبتداءا من هذا القرن عرف قصر بني ونيف توسعا من الناحية العمرانية و الديمغرافية .

و بحكم موقعه الإستراتيجي الجد هام شكل هذا المعلم التاريخي نقطة لعبور القوافل العابرة وطمعا للعيود من القبائل المجاورة ونقطة إستقرار العديد من القبائل والعائلات وهو ما جعل سكان القصر يتميزون بتنوعالثقافات و تفتحها .و للقصر عدة أبراج أستعملت للمراقبة قديما و أبواب باب شمالي يسمى (فم الباب)و باب غربي مقابل لضريح الشيخ سيدي سليمان إلا أن معظم أبوابه و أبراجه و السور الذي كان يجيظ بالقصر لم يعد موجود حاليا نظرا لزوال ضرورة وجوده التي هي أمنية أساسا.و لعل ما يبرز تلاحمهم الإجتماعي هو الهندسة المعمارية للقصر و الإشتراك في السطوح و الجدران بين المنازل و حتى في صحن البيت و كذا الكانون أو فرن الطين الخاص بإنضاج الخبز المحلي الذي كان مصدر دقيقه و طحينه من خيرات أرض الواحة (الغابة) المجاورة للقصر الأمر الذي جعلهم يتميزون بالإكتفاء الذاتي من خضر و فواكه و ثمر(الفقوس،أغراس،العصيات)إضافة إلى الإكتفاء الذاتي في ميدان اللحوم البيضاء و الحمراء .

**مواد بناء القصر:** إن أغلب مواد بناء القصر هي مستوحاة من المحيط الذي إستقر به سكان المنطقة فنجد مثلا الحجاره في الأساسات و السطوح مبنية بجذوع النخيل شجر الدفلى (صورة رقم 02)و نجد مادة الطين في بناء البيوت الذي يعتبر عازلا للحرارة في فصل الصيف ، و مانعة لتسرب البرد في فصل الشتاء.

### أهم مرافق القصر القديم

**الجماعة:** هو في حقيقته جزء من الطريق الذي يشرع فيه باب المسجد العتيق ، ذو شكل مستطيل يقوم جانبه الشمالي على أربعة أعمدة طينية سميكة، و تحف بالمكان مقاعد حجرية مستطيلة الشكل مخصصة للجلوس .ويقصد بالجماعة أعيان القصر و ذوي الرأي ، الذين لهم أهلية النظر في كل الأمور التي تهم الحياة الإجتماعية و الإقتصادية و الدينية لسكان القصر

**تبيحار:** وهي ساحة كبيرة كانت مخصصة في المناسبات المختلفة

**المذاكرة:** وهي مكان كان يعقد فيه مناظلي حزب الشعب الجزائري في الأربعينيات إجتماعاتهم السياسية.

**ساقية الرجال " إيفلي نرقازن " بالأمازيغية**

**ساقية النساء " إيفلي نتسدنان " بالأمازيغية**

**المسجد العتيق:(مسجد القصر)** بني في القرن الرابع هجري (العاشر ميلادي) أنشأه الأشراف من بني عبد الرحمان الودغيري لما نزلوا بني ونيف ، بناء من الطين و سقفه من جذوع النخل و أعواد شجرة الدفلى . يقع في وسط القصر قاعة الصلاة مساحتها صغيرة و هذا راجع إلى عدد سكان القصر آنذاك - لم تكن له منذنة آنذاك إستناد من عملية الترميم على عدة مراحل.

**مسجد الزاوية الجديد مسجد (سيدي سليمان )**

شرع في بناءه في أول عقدالثمانيات ، وكان موضع بنائه براحا، يدعى حوش الكرهو ليس به أي قبر . شرع في بناء منذنته عام 2005

**مقام الوالي الصالح سيدي ونيف:** بناه إبراهيم العبد ما بين سنتي 1932م و 1933م) أقيم على الضفة الجنوبية لوادي سيدي عيسى . و هو عبارة عن غرفة مستطيلة بها غار ممتد لجهة الجنوب ذات باب شمالي

**ضريح سيدي سليمان:** بنى ضريح سيدي سليمان بن أبي سماحة الأشراف العثمانة من بلاد فجيح وجدده على نعتة الحالي و بنى زاويته الشيخ بوعمامة سنة 1881م بعد 365 سنة من وفاته. أقيم بناءه على دعائم قوية و قباب ثمانية الأضلاع مخروطية الشكل و منحنيات و ممرات محيطة بالقبر من كل جهاته ، و فتحات خاصة بالإضاءة و التهوية . و في الجنوب الضريح بئر و غرفة الضيوف و خصص بيت لغسيل الموتى من الغرباء في ما مضى . عرف الضريح عدة ترميمات شملت الأرضية و كذا بلاط القبة وجدرانه.

### الزاوية القرآنية الشيخ إبراهيم أجرادي

**المواقع الأثرية:** تحتوي بني ونيف على 04 محطات لرسومات حجري تعود إلى عصر ما قبل التاريخ.

منها رسومات لأبقار متوحشة و وحيد القرن و العديد من الفيلة بالقرب من المنطقة تدعى جطو و لعلها ترجمه لفترة الرعي التي عرفتھا المنطقة .

### الأثار المنقولة

### الموروثات الحرفية و الفكرية



### النسيج و الحرف اليدوية

كان و لازال النسيج يشتى أنواعه متداول لدى بعض النساء الونيفيات ففي القديم كان من المستحيل أن تدخل بيتنا ولا تجد فيه أدوات النسيج التقليدية ، و لربما يرجع هذا إلى وفرة المادة الأولية مثل الصوف و شعر الماعز. إضافة إلى استغلال السعف الموجود يعرجون النخيل في صنع القفف يعرجون النخيل في صنع القفف و الكسكاس ،كلها أدوات منزلية كانت تستعملها المرأة التقليدية بكل فخر و إعتزاز لما صنعت يداها . ومن بين ما أبدعت فيه المرأة الونيفية ما يعرف

"بالقربة" التي تشعرك بالحنين إلى الماضي ما و التي كانت تستعمل قديما في حفظ الماء و جعله باردا طوال الوقت ، إضافة إلى " الشكوة " التي أستعملت لحفظ الحليب و قلى لحفظ التمر .

## الموروث الفكري

و لعل ما يزداد من سحر و جاذبية منطقة بني ونيف بمدلولاتها الرمزية رقصة العلاوي و فرقة الحضرة التي أخذت نصيبها هي الأخرى في الحفاظ على الموروث الثقافي جيلا عن جيل

و الحضرة هي تجمع عدد من النسوة لترديد مدائهن و الألة المستعملة في ذلك هي الدف .

كما تشتهر منطقة بني ونيف بعدة نشاطات ثقافية تترأسها جمعيات ثقافية و تراثية تساهم في إحياء الحفلات المختلفة من بينها المولد النبوي الشريف، الوعدة .



## الأكلات الشعبية

التقليدية فمنها : الطعام او الكسكس بأنواعه فمثلا نجد المردود المضاف إليه فطرات من الدهان الحر ، طعام الزرع ... إلخ و أكثر الأكلات التقليدية و المعروفة في الجهة الجنوبية و هي " الرفيس و المعكر" و الذي كان يعد للمجاهدين أثناء الفترة الإستعمارية

